

العنوان:	إذن أحوالها وإستعمالها النحوي
المصدر:	مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات - جامعة غرب كردفان - السودان
المؤلف الرئيسي:	يوسف، حمزة آدم
مؤلفين آخرين:	مصطفى، زينب سالم(م. مشارك)
المجلد/العدد:	9ع
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	يونيو
الصفحات:	263 - 288
رقم MD:	792473
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	اللغة العربية، النحو، النحاة، التراكيب اللغوية، التراكيب النحوية، مستخلصات الأبحاث
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/792473">http://search.mandumah.com/Record/792473</a>

## (إذن) أحوالها واستعمالها النحوي

د. حمزة آدم يوسف<sup>1</sup>

د. زينب سالم مصطفى<sup>2</sup>

### الملخص:

"إذن" حرف من حروف المعاني وهي من الحروف العاملة، حيث تعمل النصب في المضارع وللنحاة آراء في تركيبها؛ فمنهم من يرى إنها تتكون من "إذ" و"أن" وهي اسم ومنهم من يراها كلمة بسيطة من ثلاثة أحرف هجائية، وأمّا دلالتها: فهي تدل على الجواب دائماً وأحياناً تدل على الجزاء، وتكتب بالألف "إذا" وبالنون "إذن"؛ ففي حالة الوقف تكتب بالألف لتشبهها بالنون المنصوب، وتأتي "إذن" عاملة وغير عاملة، ففي عملها يشترط أن تدل على جواب ويكون زمن الفعل مستقبلاً وتقع في صدر الجملة أمّا إذا فُصل بينها وبين الفعل فلا تعمل ويكون الفعل مرفوعاً. تأتي "إذن" متضمنة لمعاني الشرط في الماضي والمستقبل كما تأتي حشواً في سياق الكلام.

<sup>1</sup> أستاذ مساعد - جامعة كردفان كلية التربية

<sup>2</sup> أستاذ مساعد - جامعة كردفان كلية التربية

## Abstract:

"There for" is a letter from the semantic letters and it's one of the letters which help in constructing the present in the case of diacritic "fatha". The grammarians have many opinions in the formation of this letter , some of them said that it consist with two words "IZ" and "UN" and it deals as a noun. And the others said that it's a simple word which consist with three letters. But this word (there for) refer in it's notion to the result in the all time. And some time refer to the ramrod and it written with the symbol "Alif" "Izan" and with the symbol "Noon" "Izan".

In the case of pause , it written with "Alif" as it similar to the diacritic fathateen " ". Also (there for) it comes as duet and non duet , and it use should be indicate to the result. And it is time should be in the future. So It placed in the middle of a sentence.

But if there for separated between and the verb , it would never do and the verb would be diacritic with "Damma".

More of over "there for" comes in clouding to the conditional meaning bath in the past and future. Also it comes as an increasing word in the context of the speech.

## المقدمة:

يتناول هذا البحث "إذن" من حيث التركيب والدلالة، ويهدف إلى بيان آراء النحاة وخلافاتهم فيها وكذلك بيان طرق كتابتها، فمتى تكتب بالنون ومتى تكتب بالألف، وكذلك يبين البحث متى تعمل "إذن" ومتى تُلغى.

ولأنَّ "إذن" حرف من حروف المعاني فهي تتضمن معنى بعض الحروف.

لقد حاولنا تقصي وتتبع حالات "إذن" وكل ما ورد بشأنها عند قدامى النحاة والمحدثين منهم وتطرقنا لرأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة بشأن إعمالها وإغائها.

اعتمدنا في هذه المادة على بعض مصادر النحو، خاصة كتاب سيبويه وهمع الهوامع والنحو الوايفي والجنى الداني وغيره.

أولاً: تركيب ودلالة "إذن":

١/ تركيب "إذن":

اختلف اللغويون في تركيب "إذن" فقال بعضهم إنها بسيطة غير مركبة، وذهب آخرون إلى إنها مركبة من "إذ" و "أن" وهي عند الجمهور حرف، وعند الكوفيين هي اسم أصلها "إذا" فالأصل في "إذن أكرمك" "إذا جئتني أكرمك" ثم حُذفت الجملة وعُوض عنها التتوين وأضمرت أن<sup>(١)</sup>.

وعند بعض الكوفيين هي اسم ظرف وأصلها "إذ" الظرفية لحقها التتوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها ونُقلت إلى الجزائية فبقي فيها معنى الربط والسبب<sup>(٢)</sup>. وقال قوم إنها تنصب بنفسها لا بأن مضمرة<sup>(٣)</sup>، ويرى عباس حسن أن "إذن" كلمة واحدة بسيطة ثلاثية الحروف الهجائية وليست مركبة من "إذ" و "أن" ولا من غيرها مما يتوهمه القائلون بتركيبها وبأنها تحولت من أصلها المركب إلى أصلها الحالي، وأن دعاوي التركيب لا يقبلها العقل فلا دليل على صحتها<sup>(٤)</sup>.

يخالف عباس حسن بقوله هذا أئمة اللغة والنحو، فهي عند جمهور النحاة حرف بسيط وذهب الخليل بن أحمد في أحد أقواله إلى أنها مركبة من "إذ" و "أن" وغلب عليها حكم الحرفية، ونُقلت حركة الهمزة إلى الذال ثم حُذفت والتزم هذا النقل فكان المعنى إذا قال قائل: أزورك فقلت: إذ أن أكرمك، قلت: حينئذ زيارتي واقعة، ولا يُتكلم بهذا<sup>(٥)</sup>.

ويعلل أبوعلي الرندي: (أبوعلي عمر بن عبدالمجيد الرندي ت ٦٦١هـ) تركيبها من "إذا" و "أن" لأنها تعطى ما تعطى كل واحدة منهما، فتعطي الربط كـ"إذا" والنصب كـ"أن" ثم حُذفت همزة "أن" ثم أُلِف "إذا" لالتقاء الساكنين.

وقد اختلف القائلون بأنها بسيطة غير مركبة في عملها النصب، فذهب الخليل فيما روى عنه أبوعبيدة إلى أنها ليست ناصبة بنفسها و"أن" بعدها مقدرة وهذا ما ذهب إليه الزجاج والفارسي، بينما يرى المرادي أنها ناصبة بنفسها<sup>(٦)</sup>، ويؤيد ابن هشام هذا الرأي بقوله: "فالصحيح أنها ناصبة لا "أن" مضمرة بعدها"<sup>(٧)</sup>.

## ٢ / دلالة إذن:

أمّا عن دلالة "إذن" فهي تدل على أمرين هما: الجواب وهذا يلزمها دائماً، والجزاء وهذا يلزمها غالباً، والمراد من دلالتها على الجواب أنّها تقع في كلام يكون مترتباً على كلام قبله، ترتب الجواب على السؤال سواءً أكان الكلام مشتقاً على استفهام مذكور أم غير مشتق ولكنّه يفهم من السياق نحو: سأسامحك على خطئك، فتقول: إذن اعتذر عنه، فالجملة الثانية ليست رداً على سؤال، وإنّما هي جواب عن سؤال ناشئ عن الجملة الأولى وتقديره: ما رأيك ؟ أو ماذا تفعل ؟، ومثال احتمال الكلام على استفهام مذكور قول القائل: ماذا تفعل لو تعرض وطنك للخطر ؟ فتجيب: "إذن أدافع عنه بكل ما استطعت"، وأمّا دلالتها على الجزاء غالباً فذلك لأنّ الجملة التي تحتويها تكون غالباً مسببة عمّا قبلها كما في المثال السابق، ولكنّها قد تكون للجواب وحده وهذا قليل نحو قول القائل: أحبُّك، فتقول: إذن أظنُّك صادقاً<sup>(٨)</sup>.

والمراد من دلالتها على الجزاء - غالباً - دلالتها على أنّ الجملة التي تحتويها تكون في الغالب مسببة عمّا قبلها، وتعد أثراً من آثاره وتُوجد بوجوده وترتبط به عادة حيث تبدو السببية فيهما واضحة كما في الإجابة على قول القائل: ماذا تفعل لو صادفت بائساً ؟ فتجيب: إذن أبذل طاقتي في تخفيف بؤسه، وقول الصديق لصديقه: سأغضي عن هفوتك، فيقول الآخر: إذن اعتذر عنها مخلصاً شاكراً، فهنا تبدو السببية واضحة بين التخفيف البائن ومصادفته وبين الاعتذار والإغضاء عن الهفوة، وكأنّ المجيب يقول: إن كان الأمر كما ذكرت فأبني اعتذر، أو إني أبذل طاقتي، أي: فالجزاء<sup>(٩)</sup>. فإن لم يوجد بين الجملتين جزاء لم يصح - في الغالب - مجئ إذن، كأن يقول الصديق: سأغضي عن الهفوة، فيجيب: إذن ينزل المطر، فهنا لا علاقة ولا ارتباط في المعنى بين الجملتين؛ فالكلام لغو<sup>(١٠)</sup>. ويرى عباس حسن في تناسب الجواب والجزاء أنّ دلالتها على الجزاء غالبية لأنّها أحياناً لا تدل عليه إذا استغنى المقام عنه فتكون للجواب وحده كقول الشريك لشريكه: أنا أحبُّك، فيجيب: إذن أظنُّك صادقاً؛ فالصدق لا يصلح هنا جزاءً مناسباً للمحبة، فدلالة "إذن" الحتمية للجواب لا تقتضى

دلالة حتمية للجزاء حيث يمكن الاستغناء عنه في بعض الحالات ؛ إذ لا يلزم أن يكون الجواب عن شيء مسبباً عن ذلك الشيء ومعلولاً له. ومن شروط الجزاء أن يفيد الاستقبال فهذا الظن حاليّ الزمن وبسبب الحالية لم ينصب المضارع<sup>(١١)</sup>.

وقول النحاة أنّ معناها الجزاء والجواب<sup>(١٢)</sup> بُني على كونها نُقلت إلى الجزائية وبقي فيها معنى الربط والسبب، ويرى الشلوبيين أنّ تفيد الجزاء والجواب في كل موضع، وعند الفارسي غالباً في أكثر المواضع كقولك لمن قال لك: أزورك: إذن أكرمك، فقد أجبته وجعلت إكرامه جزءاً زيارته أي: إن تزرتني أكرمك.

وتتمخض "إذن" للجواب حين لا يكون هناك مجازة<sup>(١٣)</sup> نحو: أحبك، إذن أصدقك وهذا رأي المرادي<sup>(١٤)</sup> وابن هشام<sup>(١٥)</sup>. وهو جزء عند الشلوبيين أي: إن قلت ذلك حقيقة صدقتك<sup>(١٦)</sup>، وإذا كان ما بعد "إذن" مسبباً عما قبلها فتأتي على وجهين أحدهما: أن تدل على إنشاء الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها في ثاني حال، فإذا قال: أزورك، قلت: إذن أكرمك، فإنما أردت أن تجعل فعله شرطاً للفعل وإنشاء السببية في ثاني حال من ضرورته أن تكون في الجواب وبالفعلية وفي زمان مستقبل، والوجه الثاني: أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمتقدم أو منبهة عن سبب حصل في الحال نحو: إن أتيتني إذا أتيتك، ووالله إذا أفعُل، وإذا أظنك صادقاً، تقوله لمن حدثك، فلو حذفت "إذا" فهم الربط، وإن كان بهذا المعنى ؛ فيجوز دخولها على الجملة الصريحة نحو: إن يقيم زيد إذا عمرو قائم<sup>(١٧)</sup>.

وجعل ابن هشام "إذن" جواباً لـ "إن" و "لو" مقدرتين أو ظاهرتين، فالأول كقوله:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ❖❖❖ وأمكنتني منها إذا لا أقبليها

وقال آخر:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ❖❖❖ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذا لقام بنصري معشر حشن ❖❖❖ عند الحفيظة إن ذو ثوثة لانا

فقوله: "إذا لقام بنصري" بدل من "لم تستبح" وبدل الجواب جواب، والثاني أن يُقال:

أتيتك فتقول: إذن أكرمك أي: إن أتيتني أكرمك<sup>(١٨)</sup>.

وخلاصة القول أنّ "إذن" حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال فتقول في الإجابة على من قال: سأزورك غداً، إذن انتظر، فتكون إذن حرف جواب وجزاء وحرف نصب للمضارع، ويتجدد فيها زمن حدوث الفعل مستقبلاً، أمّا إذا قصد الحال فلا تنصب المضارع وتكون حرف جواب فقط<sup>(١٩)</sup>.

ثانياً: كتابة "إذن":

وأما عن كتابة "إذن" فنجدها تكتب بالنون وبالألف عند الوقف عليها، وللنحاة في ذلك خلاف. فذهب جمهور النحاة إلى أنّها يُوقف عليها بالألف لشبهه بالمنون المنصوب، وذهب بعضهم إلى أنّها يُوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة "أن" و"كن" وهذا رأي المازني نقله عنه المبرد<sup>(٢٠)</sup> وكذا في أغلب المراجع<sup>(٢١)</sup>.

وقد صنف المرادي<sup>(٢٢)</sup> الاختلاف على ثلاثة مذاهب:

أحدها: أن تُكتب بالألف، قيل: وهو الأكثر وذلك وفقاً لرسم المصحف وهذا قول المازني، وللمرادي فيه نظر لأنه لو كان يرى الوقف عليها بالألف كما نقل فلا ينبغي أن تكتب بالنون.

ويرى الباحثان أنّ المرادي لم يأت بشاهد يعضد رأيه، ورسم المصحف من أنواع الكتابة المعتمدة وربما كان قول المرادي في سياق الخلاف حول كتابة "إذن" لأنّ المازني يحتج "هنا" برسم المصحف.

المذهب الثاني: أن تكتب بالنون وإليه ذهب المبرد والأكثر وروى عنه أنه قال: أشتي أن أكوي يد من يكتب "إذن" بالألف لأنها مثل: "أن" و"كن" ولا يدخل التتوين في الحروف.

المذهب الثالث: إذا ألغيت كُتبت بالألف لضعفها وإن عملت كتبت بالنون، وفي حالة وصلها في الكلام تُكتب بالنون عملت أم لم تعمل؛ كما يفعل بأمثالها من الحروف، وفي حالة الوقف عليها تُكتب بالألف فتشبه الأسماء المنقوصة مثل: دماً ويدا<sup>(٢٣)</sup>.

وقال ابن مالك: وشبهت "إذا" بمنون فأبدلت نونه ألفاً<sup>(٢٤)</sup>، وجعلت بعض المصادر كتابتها في حالة الوصل بالنون والوقف بالألف مذهباً رابعاً<sup>(٢٥)</sup>.

ويوضح عباس حسن ذلك بقوله: فأما طريقة كتابتها فالأكثر من القدامى يكتبونها ثلاثية مختومة بالنون "إذن" سواء كانت عاملة أو مهملة، أما خاصة المحدثين فيكتبون العاملة ثلاثية مختومة بالنون والمهملة مختومة بالألف لا بالنون للتفرقة بين النوعين<sup>(٢٦)</sup>، وهذا رأي الفراء الذي ذكر أن سبب كتابتها بالنون للتفرقة بينها وبين "إذا" وتبعه ابن خروف<sup>(٢٧)</sup>.

ويرى الباحثان أن هذا الرأي عليه أغلب النحاة، وقال عباس حسن: "وهذا حسن جدير بالاعتصار عليه والاتفاق في الأخذ به"<sup>(٢٨)</sup>.

### ثالثاً: إذن بين الإعمال والإلغاء:

#### ١. الإعمال:

"إذن" حرف عامل ويكون ملغى أحياناً، والأصل في عمل "إذن" نصب المضارع بشروط<sup>(٢٩)</sup> هي:

١. أن تدل على جواب حقيقي بعدها أو ما هو بمنزلة الجواب.
٢. أن يكون زمن المضارع بعدها مستقبلاً نحو: ماذا تفعل لو تعرض وطنك للاعتداء ؟ فتقول: إذن أدافع عنه.

٣. أن تقع في صدر جملتها ؛ فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب بالرغم من ارتباطهما في المعنى كما في المثال السابق، وزاد ابن يعيش شرطاً رابعاً قال عنه عباس حسن: وهو رأيٌ سديد<sup>(٣٠)</sup> وهذا الشرط هو أن تتصل بالمضارع مباشرة بغير فاصل بينهما<sup>(٣١)</sup>. وقد جوّز النحاة أن يُفصل بينها والمضارع بالقسم مع إعمالها نحو: إذن - واللّه - أُرْضِي رِبِّي بِإِرْضَاءِ الْوَالِدِينَ، كما جوزوا الفصل بـ"لا" النافية نحو: إذن لا أخاف في اللّه لومة لائم، أو الفصل بهما معاً نحو: إذن واللّه لا أغضب الوالدين. ويرى السيوطي<sup>(٣٢)</sup> أنّ القسم تأكيد لربط "إذن" و"لا" كما في قول حسان بن ثابت<sup>(٣٣)</sup>:

إذن واللّه نرْمِيهم بحرب ❖❖❖ تُشِيبُ الطْفَلَ من قبلِ المشِيبِ

وفي الديوان كتبت "إذا" بالألف.



وذهب الزجاجي إلى هذا الرأي في إعمال "إذن" إلا أنه لم يفرق في كتابتها بين النون والتتوين في الإعمال والإلغاء ولعله في هذا يوافق الأكثرين من قدامى النحاة الذين يحتجون في كتابتها بخط المصحف الشريف، حيث أورد "إذا أكرمك" و "إذا أحسن إليك"، وقال: وكذلك إذا ابتدأت بها ووقع بينها وبين الفعل الذي تعمل فيه القسم كان الاعتماد على "إذا" لأنك قد ابتدأت بها فتتصب بها نحو: إذا والله أحسن إليك و "إذا والله اكرمك"<sup>(٣٤)</sup>.

وقد لاحظ الباحثان أن بعض قدامى النحاة أهمل ذكر مسوغ الفصل بين "إذن" والفعل بلا النافية حيث ذكر فقط الفصل بالقسم، وكذلك لم يذكر الشرط الرابع لعمل "إذن" كما في جمل الزجاجي<sup>(٣٥)</sup> وشرح ابن عقيل<sup>(٣٦)</sup>.

ويرى سيبويه أن "إذن" إذا كانت جواباً وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل "أرى" في الاسم وذلك نحو: إذن أجيئك وإذن آتيك، وفي "إذن والله أجيئك"؛ فالقسم هاهنا بمنزلة "أرى" إذا قلت: أرى والله زيدا فاعلاً، ولا تفصل بين شيء مما ينصب الفعل وبين الفعل سوى "إذن" لأن "إذن" أشبهت "أرى" فهي في الأفعال بمنزلة "أرى" في الأسماء، وهي تلغي وتقدم وتؤخر، ولما تصرف هذا التصرف اجترأوا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين<sup>(٣٧)</sup>.

ولعل سيبويه في هذا أشار إلى أنه لا فرق في وقوعها دالة على الجواب بين أن تكون في أول جملتها أو وسطها أو آخرها، غير أنها لا تنصب المضارع إلا إذا كانت في صدر جملتها<sup>(٣٨)</sup>. وقد قرن سيبويه بين "إذن" و "كان وأخواتها" في فصلهما عن الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء حيث قال: ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه فكرهوا الفصل لذلك، لأنه حرف جامد<sup>(٣٩)</sup>. واستشهد سيبويه على منع فصل "إذن" عن فعلها بقول الشاعر:

أرؤد حمارك لا تُنزع سويته ❖❖❖ إذن يرد وقيد العيرمكروب

والشاهد: نصب ما بعد "إذن" لأنها مصدرية في الجواب<sup>(٤٠)</sup>.

ويرى الفراء ومن معه من الكوفيين أنّ "إذن" إذا سبقت بـ"إنّ" واسمها وتلاها المضارع يجوز إعمالها وإلغاؤها نحو: "إني إذن احترمك أيها العادل" ينصب المضارع ورفعه، ومن النصب قول الشاعر:

لا تتركني فيهمو شطيرا ❖❖❖ إني إذن أهلك أو أطيرا

ينصب المضارع "أهلك" بدليل عطف المضارع الذي بعده بالنصب تبعاً للمعطوف عليه، أما غير الكوفيين فيعدون النصب في البيت شاذاً، أو ضرورة، أو مؤولاً بحذف خبر "إنّ" فتقع الأداة بعده في صدر جملة جديدة وتقديره: إني لا أستطيع ذلك أو نحو هذا التقدير<sup>(٤١)</sup>، وقد ضعف عباس حسن هذا الرأي<sup>(٤٢)</sup>، أما الكسائي فقد أجاز النصب في هذا البيت وبعد اسم كان نحو: كان عبدالله إذن يكرمك ووافق الفراء في النصب وخالفه في "كان" فأوجب الرفع<sup>(٤٣)</sup>.

وتعمل "إذن" مع الفصل بالنداء والدعاء والظرف ومعمول الفعل وحرف العطف، وقد ورد في بعض النصوص أمثلة قليلة مقصورة على السماع ولا يُقاس عليها<sup>(٤٤)</sup>، ومما جاء في النداء: "إذن يازيد أحسن إليك"، وجاء في الدعاء: "إذن غفر الله، يدخلك الجنة"، وأجاز الكسائي: (على بن حمزة بن عبدالله الكسائي، أحد أئمة اللغة والنحو، ت ١٨٩هـ) وهشام: (هشام بن معاوية الضريير، من نحاة الكوفة)، الفصل بمعمول الفعل نحو: إذن الفقير أساعد. وفي الفعل وجهان: الرفع وهو الأرجح عند هشام والنصب وهو الراجح عند الكسائي<sup>(٤٥)</sup>، وجاء الإعمال كذلك مع الفصل بحرف العطف في قولهم: إنّ للطيور المهاجرة رائداً يتقدمها، وإذا يرشدها إلى غايتها ويهديها السبيل<sup>(٤٦)</sup>، وأما الفصل بالظرف فأجازه ابن عصفور وآخرون نحو: إذن - غداً - أكرمك<sup>(٤٧)</sup>.

## ٢ / الإلغاء:

أما إلغاء "إذن" فهو ألاّ تعمل النصب في المضارع، قال سيبويه: "وأما الإلغاء فقولك: فأذن أجيئك"، وقال تعالى: (فَإِذَا لَأُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) النساء/٥٣، وقد جاء: "واعلم أنّ إذن" إذا كانت بين الفعل وبين شيء اعتمد عليه الفعل فإنّها ملغاة لا تنصب كما لا تنصب

"أرى" إذا كانت بين الفعل والاسم نحو: "كان أرى زيداً ذاهباً" ونحو: "إني أرى ذاهباً"  
"فإذن" لا تعمل في هذا الموضع إلى أن تنصب كما لا تعمل "أرى" هنا إلى أن تنصب.  
ويرى الخليل في نحو: "أنا إذا أتيتك" فهي بمنزلة "أرى" وتكون ملغاة ومن ذلك قولك:  
والله - إذن - لا أفعل، وسبب الإلغاء لأن الفعل معتمد على اليمين و"إذن" هنا لغو<sup>(٤٨)</sup>.

وتكون "إذن" ملغاة لا عمل لها في مواضع حددها الزجاجي وهي: إذا وقعت بين شيئين أحدهما متعلق بالآخر نحو: "إني إذا أحسن إليك" بالرفع لأن الاعتماد على "إن" فبطل عمل إذن، ونحو: زيدٌ إذا يخرج إليك فترفع الفعل لأن الاعتماد على المبتدأ فهي إذا توسطت كانت ملغاة لا غير، لأنها شُبّهت من عوامل الأفعال فلا تعمل مع عوامل الأسماء، ولأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء، كقول الشاعر:

لئن عاد لي عبدالعزيز بمثلها ❖❖❖ وأمكنتني منها إذا لا أقيها

فرفع الفعل لاعتماده على اليمين، لأن هذه اللام التي تكون في أول الكلام إنما تكون لليمين و"لا أقيها" جواباً للقسم<sup>(٤٩)</sup>.

ومن مسوغات إلغاء "إذن" ما ذكره عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون: إذن أفعلُ ذلك، في الجواب ووافق يونس هذا الرأي<sup>(٥٠)</sup>، وإذا فصلت ألفيت نحو: إذن - زيدٌ يُكرمك<sup>(٥١)</sup>.

وتلغى "إذن" كذلك إذا تقدم معمول الفعل عليها نحو: زيداً إذن أكرمُ، وهذا رأي الفراء وأجاز الكسائي الوجهين الإلغاء والإعمال<sup>(٥٢)</sup>.

وتلغى "إذن" إذا كان الفعل بعدها دالاً على الحال نحو: أحبك، فتقول: إذن أظنك صادقاً فيجب الرفع في "أظن"، وكذلك يجب رفع الفعل بعدها إذا لم تنصدر<sup>(٥٣)</sup>، ويتضح هنا أن شروط الإلغاء وضعها الكوفيون كما ذكر أبوحيان وقال: ولا نص أحفظه من البصريين في ذلك - ومقتضى اشتراطهم التصدير في عملها ألا تعمل، كما اشترط النحاة عدم تأخرها عن الفعل نحو: أكرمك إذن، لأن الفعل المنصوب لا يجوز تقديمه على ناصبه، أما إذا جاءت متوسطة وافتقر ما بعدها لما قبلها افتقار الشرط

لجزائه نحو: إن تزرنى إذن أكرمك أو الخبر للمخبر عنه نحو: زيدٌ إذن يكرمك، أو القسم لجوابه كما في قوله:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ❖❖❖ وأمكنني منها إذا لا أقيها  
جاز الإلغاء في الصور كلها<sup>(٥٤)</sup>.

وأما عن مجيء "إذن" بعد حرف العطف قال السيوطي: إن وليت عاطفاً قل النسب والأكثر في لسان العرب إلغاؤها كما في قوله تعالى: (وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء/٧٦ وهي قراءة أبي، وقُرئ شاذاً "لا يلبثوا" وهي قراءة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس، وفي القراءتين قولان: الإعمال على قول الجمهور، والإعمال بأن مضمرة على قول بعضهم، والإلغاء، فمن ألغى راعى تقدم حرف العطف، ومن أعمل راعى كون ما بعد العاطف جملة مستأنفة<sup>(٥٥)</sup>.

ويرى السيرافي أن "إذن" إذا ألغيت في الجواب كانت بمنزلة "لا" و"نعم" كما في قول القائل: إن تزرنى أزرك، فيجواب: إذن أزورك، والمعنى: إن تزرنى أزرك، فنابت "إذن" عن الشرط وكفت عن ذكره، كما في: أزيدٌ في الدار؟ فيقال: نعم أو لا، ويرى أن "نعم" تُغني عن "إذن" من قوله: "زيد في الدار"، وتُغني "لا" في قوله: "ما زيد في الدار"، فلما كانت "إذن" جواباً قويت في الابتداء لأن الجواب لا يتقدمه كلام، ولما توسطت وأخرت بطل عملها<sup>(٥٦)</sup>.

وعدَّ سيبويه "إذن" بمنزلة "إنما" فإذا حُدثت بحديث تقول: "إذن أظنه فاعلاً"، وإذن أخالك كاذباً بمعنى إنما<sup>(٥٧)</sup>، وبعض العرب يلغي عمل "إذن" مع وجود شروط عملها وهذا عند البصريين فقد جعلوا عملها النصب والرفع مع إفادتها الاستقبال وهذا منسوب إلى يونس وأيده سيبويه بقوله: وهو حسن<sup>(٥٨)</sup>.

وقال السيوطي في ذلك: وإلغاء "إذن" مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب حكاه عيسى بن عمر وتلقاها البصريون بالقبول ووافقهم ثعلب وخالفهم الكوفيون فلم يجز أحد منهم الرفع<sup>(٥٩)</sup>.

وقد ردّ عباس حسن على من يرون إلغاء "إذن" مع استيفاء شروط عملها بقوله: إنّ المستحسن غاية الاستحسان عند استيفائها الشروط هو الإعمال، ولا سيّما اليوم حيث الرغبة شديدة في اتباع الأشهر؛ توحيداً للبيان ومنعاً لفوضى التعبير إلا إذا اقتضت فائدة محققة في اتباع غيره، وقد أجاب مجمع اللغة العربية بالقاهرة على السؤال: هل يجوز الإلغاء؟ بعد دراسة شاملة وتحقيق وافٍ بما نصه: ورد النصب بـ"إذن" في كلام العرب وورودها في القرآن الكريم مفصولة بالحرف "لا" ليس يمنع عملها، وكون ورودها في القرآن الكريم "قراءة" لا يمنع الاحتجاج بها، فالقراءات المشهورة كلها مناط احتجاج، ولكن من المعزو إلى بعض قبائل العرب إلغاء عمل "إذن" مع استيفاء شروط الإعمال، وقد نسب إلى البصريين قبول الإلغاء إلا أنّ ذلك موصوف بالقلّة، واستناداً إلى هذا يُجاز الإلغاء مع استيفاء الشروط وإن كان الإعمال هو الأكثر في استعمال العرب<sup>(١)</sup>.

وبلاحظ أنّ عطف المضارع وحده على المضارع يوجب الإلغاء - وهذا رأي أغلب أهل اللغة - لعدم استقلال المعطوف بنفسه، فلا بد أن يتبع المعطوف عليه في إعرابه فهو تابع له نحو: لم يحضر وإذا لم يسترخ أهله، هنا "إذن" بمنزلة "لم" وهذا عطف فعل على فعل وليس عطف جملة على جملة إذ لو كان المعطوف جملة لم يصح جزم "يسترخ"<sup>(٢)</sup>. ومن القضايا المهمة في دراسة مسوغات إلغاء "إذن" وهي لا تخرج عن سياق العطف، هي عطف الجملة الفعلية على جملة قبلها، مضارعية أو ماضوية، وكذلك الجملة الاسمية، وقد كان منظار النحاة يتوقف على الحالة السابقة التي عليها الحكم أي الجملة، أها محل من الإعراب أم ليس لها محل؟ فإن كان لها محل من الإعراب وجب إلغاء "إذن" لوقوعها في صدر جملة تابعة في إعرابها لجملة أخرى سبقتها و"إذن" لا تكون بهذه التبعية في صدر جملة مستقلة بنفسها في الإعراب نحو: إن للطيور المهاجرة رائداً يتقدمها، وإذا يرشدها إلى غايتها ويهديها السبيل. فجملة "يتقدمها" مضارعية في محل نصب صفة لكلمة "رائداً" وجملة "يرشدها" مضارعية معطوفة عليها فهي في محل نصب كالمعطوف عليه، ويجب إلغاء "إذن" فلا ينصب المضارع بعدها

لعدم وقوعها في صدر جملة مستقلة<sup>(٦١)</sup>. ولعلّ هذا الرأي مراعاةً لكتابة "إذن" حسب المذهب الكوفي.

### ٢/ جواز الإعمال والإلغاء معاً:

يجوز إعمال "إذن" وإلغاؤها معاً وذلك إذا وقعت بعد الواو أو الفاء. قال سيبويه: "واعلم أنّ "إذن" إذا كانت بين الواو والفاء وبين الفعل فإنك فيها بالخيار، إن شئت أعملتها كإعمالك "أرى"، و"حسبت أخاك"، وإذا كانت واقعة منهما بين اسمين؛ وذلك كقولك: زيداً حسبت أخاك، وإن شئت ألغيت "إذن" تقول: زيدٌ حسبت أخاك، وإن شئت ألغيت "إذن" تقول: زيدٌ حسبت أخوك"<sup>(٦٢)</sup>. ونقل ابن عقيل هذا الرأي قائلاً: "فإن كان المتقدم عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والتنصب نحو: إذن أكرمك وأكرمك"<sup>(٦٣)</sup>، وعند الزجاجي يجوز الإعمال و الإلغاء قال: اعلم أنّك إذا أدخلت على "إذن" حرف عطف جاز وإعمالها وإلغاؤها كقولك: "فإذن أحسن إليك" بالتنصب أو بالرفع وأيضاً إذا توسط الظن أو تأخر<sup>(٦٤)</sup>.

وقال بهذا الرأي جماعة من النحويين<sup>(٦٥)</sup> وجوّزوا الوجهين في الآية "وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً"، ويرى بعض النحاة أنّ ذلك موقوف على السياق وما يقتضيه المعنى، وهنالك أمر غاية في الأهمية وهو ملاحظة أنّ عطف الفعل المضارع وحده يختلف عن عطف الجملة المضارعية كاملة على نظيرتها المضارعية، وغير المضارعية من ناحية الإعمال و الإلغاء<sup>(٦٦)</sup>.

وقد ربط النحاة إعمال "إذن" وإلغاؤها بإعراب الجملة الأولى أو عدم إعرابها قبل العطف، فإن لم يكن للجملة الأولى محل من الإعراب - كالجملة الشرطية مثلاً - جاز الإعمال والإلغاء نحو: إن يشتهر نابغٌ وإذا تزداد أعباؤه ويفرح خاصته. فجملة: "إن يشتهر نابغ" جملة شرطية لا محل لها من الإعراب، وقد عطف عليها بتمامها جملة "وتزداد أعباؤه" وليس لها محل من الإعراب أيضاً لأنها كالمعطوف عليه فيصح نصب المضارع "تزداد" باعتبار إذن في صدر جملة لا محل لها من الإعراب فهي بمنزلة الجملة المستقلة في إعرابها لأنّ المعطوف على الأول أول مثله، ويصح الرفع على اعتبار أن

الجملة بعد حرف العطف معطوفة على ما قبلها، فهي مرتبطة به ارتباطاً إعرابياً ومعنوياً يجعلها في حكم غير المستقلة ويجعل "إذن" في غير الصدارة الكاملة.

وفي قولهم: عجائب الاختراع تزداد كل يوم إذا تسعدُ بها الناس أو تشقى، فإن عطفنا الجملة المضارعية "تسعد" وفاعله على الجملة "تزداد" وفاعله وهي جملة في محل رفع خبر المبتدأ ؛ وجب الإعمال والإلغاء ورفع "تسعد"، وإن عطفناها على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ "عجائب" وخبره وهي جملة لا محل لها من الإعراب جاز الإعمال والإلغاء<sup>(٦٨)</sup>، وإلى هذا الرأي يذهب المبرد بقوله: "يصح الإعمال والإلغاء وفقاً لموضع العطف نحو: إن تأتني آتك وإذن أكرمك، فإن شئت رفعت وإن شئت نصبت وإن شئت جزمت، أما الجزم فعلى العطف على "آتك" والنصب على إعمال "إذن" والرفع على قولك: "وأنا أكرمك" ثم دخلت "إذن" بين الابتداء والفعل فلم تعمل فينصب المضارع أو يُرفع"<sup>(٦٩)</sup>.

رابعاً: وقوعها حشواً في الكلام:

تقع "إذن" حشواً في ثلاثة مواضع<sup>(٧٠)</sup>:

(أ) بين المبتدأ وخبره المفرد أو غير المفرد نحو: الصادقُ - إذا - محبوبٌ، ونحو: أنا إذا أنصرُ المظلوم.

(ب) بين جملتي الشرط وجوابه سواءً أكانت أداة الشرط جازمة أم غير جازمة نحو: إن يكثرَ كلامك - إذا - يسأمُ سامعوك ونحو: إذا أنصفَ الناسُ بعضهم بعضاً - إذا - يسعدون.

(ج) بين القسم وجوابه سواء كان القسم مذكوراً نحو: والله - إذا - أترك عملاً لا أحسنه وقولاً لا خيرَ فيه، أو مقدراً نحو: لئن يَصنُ المرءُ نفسه من مواقف الهوان - إذا - لا يفقد إكبار الناس واحترامهم إِيَّاه.

فالقسم هنا مقدر لوجود اللام الدالة عليه بعد حذفه، والأصل: والله إن يَصنُ، وإذا اجتمع الشرط والقسم وكلاهما لا بد له من جملة جوابية ؛ يكون الجواب في الغالب للمقدم منهما ويحذف جواب المتأخر حذفاً غالباً وقيل: حذفاً واجباً للاستغناء

عنه كجواب المتقدم فإنه يدل على الجواب المحذوف لهذا كانت الجملة من "يفقد وفاعله" جواباً للقسم لا للشرط<sup>(٧١)</sup>.

خامساً: التضمن والإضمار في عمل "إذن":

#### ١ / التضمن:

تتضمن "إذن" بعض المعاني منها: (٧٢)

أ) تضمن معنى الشرط في الماضي، وهنا تُجرى مجرى "لو" في اقتران جوابها باللام نحو قوله تعالى: (وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا {٧٤} إِذَا لَأَذُقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) الإسراء / ٧٤-٧٥، أي: لو كنت تركز قليلاً لأذقناك.

ب) تضمن معنى الشرط في المستقبل وهنا يجوز قرن جوابها بالفاء كقول الشاعر:

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه ❖❖❖ إذا فلا رفعت سوطاً إلى يدي

إذا فعاقبني ربّي معاقبةً ❖❖❖ قرّت بها عين من يأتيك بالحسد

أي: إن أتيت في - المستقبل - بشيء أنت تكرهه فلا رفعت، فعاقبني ربّي، فما بعد الفاء في المثالين جملة دعائية زمنها مستقبل.

ج) تتضمن معنى التوكيد والتقوية في دخولها على جواب "لو" وجواب "إن" الشرطيتين

نحو: لو زاملتني - إذا لأرضيتك ونحو: إن تتصف أخاك - إذا - تسلّم لك

مودته، ومنه

قول الشاعر:

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برام

فلو أنّها نبّل إذا لأتقيتها ولكنتني أرمى بغير سهام

#### ٢ / الإضمار:

هناك حروف تُضمّر بعد "إذن". يرى الفراء في قوله تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ

مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لُدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ) المؤمنون / ٩١، إن مجيء اللام بعد "إذا" يقتضي وجود



(إذن) أحوالها واستعمالها النحوي- د. حمزة آدم يوسف- د. زينب سالم مصطفى

"لو" قبلها، ولعلّ الفراء ذهب إلى هذا قياساً على إظهار "لو" (٧٣) في قوله تعالى: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) الإسراء/ ١٠٠.

وتضمر "أن" بعد "إذن"، فقد ذكر ذلك سيبويه منسوباً إلى الخليل قال: يرى الخليل أن "أن" تأتي مضمرة بعد "إذن" فتكون بمنزلة "اللام وحتى"، فإذا قلت: عبد الله إذن يأتيك، فكان ينبغي أن تنصب "إذن" يأتيك عبد الله، والمعنى واحد (٧٤).

وقد انفرد سيبويه عن غيره من النحاة بتضمين "إذن" معنى "ظن" فإذا قلت: إذن أظنك، تريد الإخبار أن ظنك سيقع، وتنصب لذلك (٧٥).

وقد لخص ابن مالك كل ما يتعلق بأحكام إذن بقوله (٧٦):

ونصبوا بإذن المستقبلا إن صُدّرت والفعل بعد موصلا  
أو قبله اليمين وانصب وارفعها إذا "إذن" من عطف وقعا

سادساً: ورودها في القرآن الكريم:

وإتماماً للفائدة يشير الباحثان إلى أن "إذن" وردت في القرآن الكريم في واحد وثلاثين موضعاً، وقد تم تتبع هذه المواضع التي وردت فيها وجميع أحوالها لبيان اطراد القاعدة النحوية.

الآية	حكم ما يلي "إذن"	حكم "إذن"
١. (وَلَكِنَّ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَكِنَّ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٤٥	خبر "إن" اسم مجرور في محل رفع.	"إذن" هنا ملغاة، لتوسطها، أو هي حرف جواب مهمل لا عمل له ولا إعراب له.
٢. (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) النساء/ ٥٣	جملة فعلية مسبوقة بنفي.	"إذن" ملغاة لأنها وقعت بين الفعل وبين شيء معتمد عليه الفعل أو لتقدم حرف العطف عليها.

حکم "إذن"	حکم ما يلي "إذن"	الآية
"إذن" عاملة لأنها تصدرت الكلام.	ما بعدها فعل ماضي منصوب، مسبوق بلام واقعة في جواب قسم مقدر.	٣. (وَإِذَا لَأْتَيْنَاهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا) النساء/٦٧
"إذن" ملغاة لتوسطها.	خبر "إن" مرفوع.	٤. (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) النساء/١٤٠
"إذن" ملغاة لتوسطها.	خبر "إن" اسم مجرور في محل رفع.	٥. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ) المائدة/١٠٦
"	"	٦. (فَإِنْ عُرِّيَ عَلَىٰ نَهْمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)

حكمة ما يلي "إذن"	حكمة "إذن"	الآية
		المائدة/١٠٧
جملة حالية معطوفة على ما قبل "إذن" أو ما بعدها مبتدأ وخبر وهو عطف جملة على جملة	"إذن" ملغاة لتأخرها.	٧. (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَأَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) الأنعام/٥٦
خبر إن مرفوع.	"إذن" ملغاة لتوسطها.	٨. (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَتِئِنَّ أَتْبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنْ كُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ) الأعراف/٩٠
خبر إن مجرور محل رفع.	"إذن" ملغاة لتوسطها.	٩. (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ) يونس/١٠٦
" "	" "	١٠. (لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) هود/٣١
خبر إن مرفوع.	"إذن" ملغاة لتوسطها.	١١. (قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الدُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) يوسف/١٤
خبر إن مرفوع.	"إذن" ملغاة لتوسطها.	١٢. (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لظَالِمُونَ) يوسف/٧٩

الآية	حكم ما يلي "إذن"	حكم "إذن"
١٣. (مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ) الحجر/٨	خبر كان منصوب.	"إذن" ملغاة لتوسطها.
١٤. (قُلْ لَوْ كَان مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا)الإسراء/٤٢	جملة فعلية فعلها ماضي.	هنا يحوز إعمال "إذن" على كونها في صدر جملة مستأنفة كما يجوز إلغاؤها.
١٥. (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا)الإسراء/٧٣	جملة فعلية فعلها ماضي مسبوق بلام المضارع.	"إذن" ملغاة سبقها حرف عطف أو لتوسطها.
١٦. (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) الإسراء/٧٥	جملة فعلية مسبوقة بلام المضارع.	"إذن" عاملة أو ملغاة وليها ناصب وقد وقع بعد "إذن" الماضي مصحوباً باللام وهي جواب قسم مقدر قبل "إذن"، وقيل "لو" مقدره قبل "إذن" والتقدير "لو ركنت لأذقناك".
١٧. (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنْ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء/٧٦	جملة فعلية مسبوقة بنفي.	جاز في "إذن" الوجهان الإعمال والإلغاء والإلغاء أجد لأنها تقدمها حرف عطف.
١٨. (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ حَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا)	جملة فعلية مسبوقة باللام المضارع.	الإعمال والإلغاء والإعمال قليل.

الآية	حكم ما يلي "إذن"	حكم "إذن"
الإسراء/ ١٠٠		
١٩. (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا) الكهف/ ١٤	مفعول به.	"إذن" ملغاة لتوسطتها.
٢٠. (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا) الكهف/ ٢٠	بعدها ظرف في محل نصب مفعول به.	"إذن" ملغاة لتوسطها.
٢١. (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) المكهف/ ٥٧	" "	" "
٢٢. (وَلَتَبْنَ أَطْعَمْتُمْ بِشَرًّا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ) المؤمنون/ ٢٤	خبر إن مرفوع.	"إذن" ملغاة لتوسطها.
٢٣. (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) المؤمنون/ ٩١	جملة فعلية فعلها ماضي مسبوق بلام المضارع.	إذا وليت "إذن" ناصباً قل الأعمال والأكثر الإلغاء. - مجيء اللام بعد "إذن" يقتضي وجود "لام" قبلها مقدره أو ظاهرة.

حكم ما يلي "إذن"	حكم "إذن"	الآية
"إذن" ملغاة لتأخرها.	مبتدأ وخبر في محل حال.	٢٤). (وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالِ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) الشعراء/١٩- ٢٠
"إذن" ملغاة لتوسطها بين إن وخبرها.	خبر إن مرفوع محلاً مجرور لفظاً.	٢٥). (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ) الشعراء/٤٢
"إذن" ملغاة على الأكثر وقد وليها ناصب.	جملة فعلية فعلها ماضي مسبقة بلام المضارع.	٢٦). (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) العنكبوت/٤٨
"إذن" ملغاة سبقها حرف عطف.	جملة فعلية فعلها ماضي سبقها نفي.	٢٧). (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَأُثْمَتُونَ إِنَّا قَلِيلًا) الأحزاب/١٦
"إذن" ملغاة لتوسطها بين إن وخبرها.	خبر إن مرفوع محلاً.	٢٨). (إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) يس/٢٤
"إذن" ملغاة لتوسطها بين المبتدأ والخبر.	خبر مبتدأ.	٢٩). (تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى) النجم ٢٢/
"إذن" ملغاة لتوسطها بين إن وخبرها.	خبر إن مرفوع محلاً مجرور لفظاً.	٣٠). (فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَسَبُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ) القمر/٢٤
"إذن" ملغاة لتوسطها بين المبتدأ والخبر.	خبر مبتدأ.	٣١). (قَالُوا تِلْكَ إِذَا كُرَّةٌ خَاسِرَةٌ) القارعات/١٢

### النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. الخلاف بين النحاة في كتابة "إذن" يأتي في حالة الوقف والوصل.
٢. الخلاف في عمل "إذن" والغائتها لا يؤثر في المعنى.
٣. تدل "إذن" على الجواب الذي يترتب على كلام قبله سواءً أكان هذا الكلام مشتملاً على استفهام أم مفهوماً من السياق.
٤. القاعدة المتبعة في كتابة "إذن" في حالة العمل والإلغاء خالفها كثير من النحاة، خاصة الكوفيون حيث يرون أنها تكتب بالألف وإن كانت عاملة، وهذا إتساقاً مع رسم المصحف.
٥. دلالة "إذن" على الجواب لم يكن شرطاً لعملها، بينما شرط العمل هو تصدرها في الكلام.
٦. انفراد الكوفيين بجواز إعمال "إذن" في حال عدم تصدرها للكلام، دليل على توسع النحاة في الاستعمال.
٧. ويتوقف إعمال إذن والغاؤها على السياق الذي ترد فيه.
٨. توصل البحث إلى أن "إذن" تأتي متضمنة لبعض المعاني منها: الشرط في الماضي، والشرط في المستقبل، كما تتضمن أيضاً معنى التوكيد والتقوية، وتوصل البحث إلى أن هنالك حروفاً تُضمّر بعد "إذن"، كما توصل البحث إلى أن "إذن" في كل الشواهد القرآنية ملغاة وهي حرف جواب مهمل لا عمل له ولا إعراب له.
٩. وختاماً توصي الدراسة الباحثين والدوائر المتخصصة بضرورة القيام بدراسات متخصصة لمثل هذه القضايا لبيان القاعدة المطردة وبيان الخلاف في استعمال بعض الحروف وخاصة حروف المعاني.

#### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، تأليف ابن هشام الأنصاري - أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف - تحقيق محمد محي الدين الحميد، المكتبة العصرية، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ، ج ١ ص ٢٧.
٢. همع الهوامع وجمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، ج ٢ ص ٢٩٣.
٣. المرجع السابق، ج ٢ ص ٢٩٤.
٤. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ١١٩١م، ج ٤، ص ٣٠٨.
٥. همع الهوامع، ج ٢ ص ٢٩٣.
٦. الجنى الدانى، الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٣٦٣ - ٣٦٤.
٧. مغنى اللبيب، ج ١ ص ٢٧.
٨. المرجع السابق، ج ١ ص ٢٧.
٩. شرح المفصل، ابن يعيش - الشيخ الإمام العلامة موفق الدين بن على بن يعيش، توزيع مكتبة المتنبى، القاهرة، ج ٧ ص ١٩.
١٠. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣٠٩.
١١. المرجع السابق، ج ٤ ص ٣٠٩.
١٢. همع الهوامع، ص ٢٩٤.
١٣. المرجع السابق، ج ٢ ص ٢٩٤.
١٤. الجنى الدانى، ص ٢٦٤.
١٥. مغنى اللبيب، ج ١ ص ٢٨.
١٦. همع الهوامع، ج ٢ ص ٢٩٤.
١٧. الجنى الدانى، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.
١٨. مغنى اللبيب، ج ١ ص ٢٨.



١٩. المعتمد في الحروف والأدوات، تأليف عبدالقادر محمد مايو، مراجعة وتدقيق أحمد عبدالله فرهود، دار القلم العربي، ص ٤٩.
٢٠. موسوعة الحروف العربية، ص ٨٨.
٢١. الجنى الدانى، ص ٣٦٦.
٢٢. المرجع السابق، ص ٣٦٦.
٢٣. موسوعة الحروف العربية، ص ٧٩ - الجنى الدانى، ص ٣٦٦.
٢٤. شرح الشافية الكافية، جمال الدين أبوعبدالله محمد بن مالك، تحقيق د. عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ب ط، ص ١٩٨١ م.
٢٥. موسوعة الحروف العربية، ٨٨ - ٨٩.
٢٦. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣١١.
٢٧. مغنى اللبيب، ج ١ ص ٢٨.
٢٨. النحو الوافي، ج ٤، ص ٣١١.
٢٩. موسوعة الحروف العربية، ص ٨٤ - ٨٥.
٣٠. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣١٠.
٣١. شرح المفصل، ج ٩ ص ١٥.
٣٢. همع الهوامع، ج ٢ ص ٢٩٤ - ٢٩٥.
٣٣. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق الدكتور وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ص ٤٤٦.
٣٤. كتاب الجمل في النحو، الزجاجي - أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحق، تحقيق د. على توفيق، ط ٢ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ص ١٩٥.
٣٥. المرجع السابق، ص ١٩٥.
٣٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة التراث، القاهرة، ط ١ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ط ٢ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٥٠٦ و ٥٠٧.

٣٧. الكتاب، سيبويه - أبي بكر بن عمرو بن عثمان بن قمبر، تحقيق وشرح  
عبد السلام محمد هرون، دار الجيل ن بيروت، ج ٢ ص ١٢ - ١٣.
٣٨. موسوعة الحروف العربية، ص ٨٤.
٣٩. الكتاب، ج ٣ ص ١٣.
٤٠. المرجع السابق، ج ٣ ص ١٤.
٤١. معاني القرآن، الفراء - أبوزكريا يحيى بن زياد، تحقيق الاستاذ محمد على  
النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ج ١ ص ٢٧٤.
٤٢. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣١١.
٤٣. همع الهوامع، ج ٢ ص ٢٩٦.
٤٤. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣١٠.
٤٥. موسوعة الحروف العربية، ص ٨٦.
٤٦. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣١٤.
٤٧. همع الهوامع، ص ٢٩٥.
٤٨. الكتاب، ج ٣ ص ١٤.
٤٩. كتاب جمل الزجاجي، ص ١٩٥ - ١٩٦.
٥٠. الكتاب، ج ٣ ص ١٦.
٥١. همع الهوامع، ج ٢ ص ٢٩٤.
٥٢. المرجع السابق، ج ٢ ص ٢٩٤.
٥٣. شرح بن عقيل، ص ٥٠٧.
٥٤. همع الهوامع ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦.
٥٥. المرجع السابق، ج ٢ ص ٢٩٦.
٥٦. الكتاب، ج ٣ ص ١٣.
٥٧. المرجع السابق، ج ٣ ص ١٦.
٥٨. المرجع السابق، ج ٣ ص ١٥.

٥٩. همع الهوامع، ج ٢ ص ٢٩٦.
٦٠. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣١٦.
٦١. المرجع السابق، ج ٤ ص ٣١٣.
٦٢. المرجع السابق، ج ٤، ص ٣١٣ - ٣١٤.
٦٣. الكتاب، ج ٣ ص ١٣.
٦٤. شرح ابن عقيل، ص ٥٠٧.
٦٥. جمل الزجاجي، ص ١٩٦.
٦٦. مفنى اللبيب، ج ١، ص ٢٩.
٦٧. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣١٣.
٦٨. المرجع السابق، ج ٤ ص ٣١٤.
٦٩. المقتضب، المبرد - أبي العباس محمد بن يزيد، تحقيق حسن حمد، راجعه الدكتور أميل يعقوب، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢، ص ٣٠٨.
٧٠. النحو الوافي، ج ٤ ص ٣١١.
٧١. المرجع السابق، ج ٤ ص ٣١١.
٧٢. المرجع السابق، ج ٤ ص ٣١٥.
٧٣. المرجع السابق، ج ٤ ص ٣١٥ - ٣١٦.
٧٤. الكتاب، ج ٣ ص ١٦.
٧٥. المرجع السابق، ج ٣ ص ١٦.
٧٦. شرح ابن عقيل، ص ٥٠٦ - ٥٠٧.